ISSN : 2353-0456
EISSN : 2602-5248

المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وعلاقتها بأساليب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي - دراسة ميدانية على عينة من أطفال روضة بابا عمار لذوي الاحتياجات الخاصة -

الأستاذة: كوثر بن ناصر
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى استكشاف المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة لدى والدا الاطفال الذاتويين ودراسة علاقتها بأساليب التكيف، وتكونت عينة الدراسة من47 والدا والدة، ممن يتابع أطفالهم التأهيل بروضة بابا عمار التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. وقد استخدمت الباحثة مقياس جيفري يونغ المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة النسخة المختصرة ومقياس أساليب التكيف لكارفر1997. وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها تم التوصل الى العديد من التوصيات والاقتراحات والتي كان اهمها اقتراح بناء برنامج ارشادي قائم على تعديل المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة ودراسة أثره على تكيف والدا الطفل الذاتوي.

الكلمات المفتاحية: المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة _ أساليب التكيف _ الطفل الذاتوي.

Abstract

This study aimed to explore the early maladaptive cognitive schemes of the autistic child's parents, and examine their relation to coping (adaptation) styles. The sample of the study consisted of 23 fathers and 24 mothers of children going to Baba Ammar kindergarten for people with special needs. The researchers used the short version of Jeffrey Young's scale for early maladaptive cognitive schemes and Carver' (1997) scale for coping styles. On the basis of the results obtained, many recommendations and suggestions were made such as designing a counselling programme built on the modification of early maladaptive cognitive schemes, and studying its impact on the coping of autistic child's parents

المنارة للاستشارات

Key words: early maladaptive cognitive schemes, coping styles, autistic child

مقدمة:

تعتبر ذاتوية الطفل أزمة تولد ضغوطا نفسية كبيرة على الأسرة بشكل عام، وعلى الوالدين بشكل خاص، بوصفهما الأقرب للتعامل مع الطفل والمسؤولان على تربيته بدرجة أولى. ويزداد هذا الضغط مع تقدم عمر الطفل في الأسرة لما له من زيادة في احتياجات ومتطلبات خاصة به، وللتعايش مع الطفل وحالته ينبغي عل الاسرة اكتساب وتنمية استراتيجيات واساليب للتكيف مع الضغوط المترتبة على حالته، وهو ما يختلف مستواه من أسرة ال أخرة بل وحتى من فرد لأخر وهو ما أرجعه أصحاب النظرية المعرفية ال كيفية تفسير الأفراد (الأم والأب) للحدث الضاغط (ذاتوية الطفل).

اشكالية الدراسة:

الذاتوية هي نوع من اضطرابات النمو والتطور تظهر خلال السنوات الأول من العمر، وتؤثر سلبا في مختلف جوانب النمو، والتي تظهر في النواحي الاجتماعية، التواصلية، العقلية والانفعالية، ويستمر هذا النوع من الاضطراب التطوري مدى الحياة (أي لا يحدث شفاء منه).(اليحيي2014: 7) ويعد اكتشاف اعاقة الذاتوية، بمثابة صدمة للوالدين، وما يترتب على ذلك من ردود فعل انفعالية من قبيل الاكتئاب والقلق والغضب والشعور بالذنب والعجز. فالذاتوية كإعاقة، وما تحمله من خصائص غير مرغوبة يعد بمثابة مصدر دائم للضغط حيث يتطلب رعاية الطفل الذاتوي مجهودا مضاعفا من الوالدين، يصعب على الوالدين تحمله، فيشعران بمشاعر سلبية ويتحملان بمشكلات أسرية، فضلا عن المظاهر العضوية والنفسية المصاحبة للضغط.(القاضي 2010 : 240) هذا وتشير العديد من الدراسات في العالم العربي بوجه عام الى ان أسرة الطفل الذاتوي تواجه مستويات عالية من الضغوط النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية، ومنها عل سبيل المثال لا الحصر، سامي محمد ملحم 2012، ايمان شعبان أحمد 2011، فتحي الدايخ طاهر وراف اهداب وشعرية 2017، غدي عمر محمود عصفور 2012، ليلى كوفي 2015. وحتى يستطيع الوالدان التكيف بنجاح مع وجود الطفل، لابد لهما أن يتعلما أدوارا جديدة تفرضها طبيعة وجود الطفل داخل الأسرة، ومدى تأثيره في شبكة العلاقات بين أفراد الأسرة، واستراتيجيات التكيف هي أساليب معرفية استخدمت من قبل الفرد لتقييم التوترات و ممارسة التدريبات التي هدفت ال تقليل حدة الصدمات

المنارة للاستشارات

والتوتر، فعلى سبيل المثال إن استراتيجية حل المشكلات للمواقف السلبية هو نوع من استراتيجيات التكيف التي تضمن البحث عن المعلومات والدعم الاجتماعي من الاخرين. (البسطامي 2013: 20)

ويبدو جليا أن كل أسرة تستثمر استراتيجيات تكيف تختلف في نوعها ودرجتها بين أسرة وأخرى بل ومن فرد لآخر، وبهذا السياق يشير أصحاب النظرية المعرفية بأن تأثر الفرد (أم أو أب طفل ذاتوي) بالحدث الضاغط أو الصادم (الطفل الذاتوي) يتوقف عل كيفية ادراكه للموقف، فمن وجهة نظرهم تجارب الحياة التي يتعرض لها الافراد (الأم والأب) تشكل ما يسمى بالمخططات المعرفية والتي تتحكم بدورها بكل من الأفكار والمشاعر بل وحتى ردود الفعل، و المخططات هي بنى عقلية تشمل المعارف والخبرات التي يملكها الفرد حول نفسه وحول العالم، فهو يتبنى سلوكات واتجاهات وعادات اكتسبها خلال طفولته من بيئته الأسرية. وهي غير شعورية، متواجدة في الذاكرة طويلة المدى تأخذ منبعها من الطفولة و المراهقة. والمخططات التي تنتج عن تجارب أو أحداث سلبية تحملها الفرد من أسرته وأصدقائه منذ طفولته أو أثناء فترة المراهقة، أطلق عليها جيفري يونج اسم المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة. (اقروفة 2011: 26). وبهذا قد يكون للمخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة تؤثر سلبا على أساليب تكيف والدا الطفل الذاتوي، وهو ما يدفعنا للتساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للمخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة والدرجة الكلية لأستراتيجيات التكييف لدى عينة البحث؟
2. هل توجد فروق في كل من المخططات المعرفية غير المكيفة وأساليب التكيف تعزى لمتغير الجنس؟
3. ماهو مستوى كل من المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي؟

فرضيات الدراسة :

1. توجد علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للمخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة والدرجة الكلية لأستراتيجيات التكييف لدى عينة البحث.
2. توجد فروق في كل من المخططات المعرفية غير المكيفة وأساليب التكيف تعزى لمتغير الجنس.

المنارة للاستشارات

3. نتوقع ارتفاع مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وانخفاض في مستوى أسايب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي.

أهداف الدراسة:

تهدف الى دراسة العلاقة بين المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي، وكذا دراسة الفروق في المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف تبعا لمتغير الجنس بالاضافة دراسة مستوى كل من المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي. كما وتهدف للمساهمة في وضع مقترحات و توصيات من واقع النتائج المتوصل اليها في الدراسة الحالية، بهدف مساعدة المختصين المتكفلين بالنسق الاسري لذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والذاتويين بصفة خاصة.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من اهمية متغيراتها، فأساليب التكيف تستخدم لاعادة التوازن الجسدي والنفسي، وبهذا يمكن للفرد تحقيق التوافق مع البيئة واسترجاع حالة التكيف عندما يكون الفرد في موقف يدرك انه مهدد. وكذلك المخططات المبكرة غير المكيفة والتي تعتبر من احدث النظريات المفسرة للاضطرابات النفسية والمشاكل الانفعالية. هذا وبالاضافة الى ان الربط بين متغيري المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف (في ظل غياب الدراسات التي تربط هذين المتغيرين ـ على حد علم الباحثة ـ فيما يخص الدراسات المحلية والاجنبية) سيفتح المجال امام دراسات أخرى للبحث عن جوانب مختلفة من العلاقة. وقد تكون هذه الدراسة قاعدة لبناء برامج علاجية خاصة بأساليب التكيف والمخططات المبكرة غير المتكيفة.

مصطلحات الدراسة:

يرى الكثير من المختصين والباحثين في ميدان العلوم الانسانية ان "للمصطلح الواحد في علم النفس، تعريفات عديدة ناجمة عن تعدد النظريات والمداخل التي يزخر بها هذا العلم كالمدخل السلوكي والمعرفي والانساني (بن زاهي وبن سكيريفة 2015 : 236) ويرجع هذا الاختلاف ايضا الي الخلفية الثقافية، والعملية التي تميز كل باحث واختلاف وجهات النظر للظاهرة النفسية المدروسة.

المنارة للاستشارات

1.المخططات المعرفية غير المكيفة: وهي نماذج أو مواضيع هامة بالنسبة للفرد، مجتاحة، متكونة من ذكريات، انفعالات، تصورات، وأحاسيس جسدية، تخص الفرد وعلاقاته مع الاخرين، تتطور خلال الطفولة والمراهقة تثرى وتتعقد مدى الحياة. ويفترض أنها مرتبطة بحاجات الفرد الاساسية غير المشبعة.(young2005:19) وتعرف المخططات المبكرة غير المكيفة اجرائيا في هذه الدراسة على انها الدرجات التي يتحصل عليها الولي في مقياس يونغ للمخططات المبكرة غير المكيفة – الشكل المختصر–الذي اعد ليقيس ويقيم المخططات المعرفية غير المتكيفة.

2.**الذاتوية:** وتعرفها Marica بأنها زملة اعراض سلوكية تعبر عن الانغلاق على النفس والاستغراق في التفكير وضعف القدرة على الانتباه، وضعف القدرة على التواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين، فضلا عن وجود النشاط الحركي المفرط. (Marica 1990: 34) والمقصود بالذاتوية في هذا البحث الاضطراب او المرض الذي يصيب الاطفال في سن مبكرة ما بين (2_3) سنوات، يتميز بالانطواء وضعف الاتصال الاجتماعي او انعدامه وكذا لغته اضافة الى السلوك النمطي، فهو في البحث الحالي يعني مجموعة الاطفال الذين يعانون من التوحد وذلك حسب تشخيص طبيب الاطفال المختص.

3: الوالدين: يعرف الوالدان لغويا على أنها تأتي من فعل ولد: يلد وولادا وولادة ومولدا والانثى: وضعت حملها فهي والد ووالدة. ولد الولد: رباه: رباه _ والشيء من الشيء: أنشأه منه (المنجد في اللغة العربية والاعلام 1998: 917) وتعرف في معجم الوجيز بأن الوالد: الأب، الوالدان: الأب والأم، الوالدة: الأم (مذكور2002 :681) والمقصود بالوالدين في هذه الدراسة هما ام وأب الاطفال المشخصين بالذاتوية.

4.أساليب التكيف: تعرف بانها "مجموعة من الاستجابات وردود الافعال التي يعدل بها الفرد سلوكه وتكوينه النفسي، او بيئته الخارجية لكي يحدث الانسجام المطلوب، بحيث يشبع حاجاته ويلبي متطلبات بيئته الاجتماعية والطبيعية (بطرس 2008: 101) وهو اجرائيا الطريقة او الوسيلة التي يستخدمها والد او والدة الطفل الذاتوي في تعاملهم مع الضغوط الناجمة من اصابة طفلهم بهذا الاضطراب، وتتحدد نوعية اسلوب التكييف لكل والد ووالدة من خلال استجابتهم على مقياس كارفر.

منهج الدراسة:

المنارة للاستشارات

تندرج الدراسة الحالية ضمن البحوث الوصفية التي تعتمد على جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة المراد دراستها ثم التحليل البيانات بطريقة موضوعية فالتعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة.(عبيدات واخرون 1999: 46) ونظرا للأهداف التي تسعى اليها الدراسة الحالية والمتمثلة في الكشف عن العلاقة التي تربط المخططات المعرفية باساليب التكيف وكذا الفروق في كل منها على حدى تبعا لمتغير الجنس, قد تم استخدام المنهج الوصفي بنوعية الارتباطي والمقارن.

عينة البحث:

تم بطريقة قصدية – اختيار عدد من المراكز العلاجية والتأهيلية في انحاء مختلفة من الوادي وقد طبق المقياسان على العينة المتاحة من الاولياء حيث شملت العينة الاجمالية النهائية (47) ام وأب من أصل (53) استمارة تم توزيعها على اولياء امور الاطفال الذاتويين وقد استبعد بعضها بسبب عدم اكتمال البيانات، ويعطي الجدول رقم (01) وصفا تفصيليا لأفراد عينة الدراسة ويوضح التكرار والنسب المئوية للمتغيرات الاساسية لعينة الدراسة.

جدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

المتغيرات	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	23	48.94
	اناث	24	51.06

يلاحظ من الجدول رقم (01) التباين الطفيف في عدد الاناث عن الذكور ويعود ذلك الى ارتفاع عددهن في المجتمع الاصلي (المرافقين للاطفال بالمراكز)

أدوات الدراسة: يتوقف نجاح الباحث في تحقيق أهداف بحثه على اختيار انسب الادوات للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة والتي لها صلة بموضوع البحث وتخدم أغراضه، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مقياسين: مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة ومقياس أساليب التكيف.

1. مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة: قام ببناء المقياس جيفري يونج (النسخة المختصرة)، ويحتوي المقياس على 75 بندا، موزعة على 15 مخططا (بعد)، كل مخطط يحتوي على 5 بنود الاكثر تمثيلا للمخطط حسب التحليل العاملي لشيدمت وكول، والمخططات التي يتضمنها المقياس هي كالاتي:

المنارة للاستشارات

ISSN : 2353-0456
EISSN : 2602-5248

جدول رقم (02): أبعاد مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة والبنود الخاصة بها			
المخطط	البنود	المخطط	البنود
الحرمان العاطفي	5-1	العلاقة الدمجية	45-41
التخلي/ عدم الاستقرار	10-6	الخضوع الاجبار	50-46
الحذر/ التعدي	15-11	التضحية	55-51
الانعزال الاجتماعي	20-16	التحكم المفرط في الانفعالات	60-56
النقص وعدم الكمال	25-21	المتطلبات العالية	65-61
الفشل	30-26	السيطرة	70-66
التبعية/ عدم الكفاءة	35-31	نقص التحكم في الذات	75-71
القابلية للانجراح	40-36	المخططات المبكرة غير المتكيفة	75-1

وتتم الاجابة عنها ضمن ستة اختيارات هي: لا تنطبق تماما (الدرجة 01)، لا تنطبق بدرجة كبيرة (الدرجة02)، والاجابة لا تنطبق (الدرجة 03)، والاجابة تنطبق بدرجة متوسطة (الدرجة04)، والاجابة تنطبق بدرجة كبيرة (الدرجة 05) والاجابة تنطبق تماما (الدرجة 06)، أما مستويات تأثير المخططات على الفرد فهي حسب المعايير التالية:

جدول رقم (03): مستويات تأثير المخططات المبكرة غير المتكيفة على الفرد			
مستوى تأثير المخطط الواحد على الفرد	الدرجات	مستوى تأثير المخططات ككل	الدرجات
المخطط لا يؤثر على الفرد	9-5	المخططات لا تؤثر على الفرد	149-75
المخطط يؤثر في بعض الظروف	14-10	المخططات تؤثر في بعض الظروف	224-150
المخطط يمثل مشكل بالنسبة للفرد	19-15	المخططات تمثل مشكل بالنسبة للفرد	299-225
المخطط يلعب دور هام في حياة الفرد	24-20	المخططات تلعب دور هام في حياة الفرد	374-300
المخطط أساسي في تنظيم شخصية الفرد	30-25	المخططات أساسية في تنظيم شخصية الفرد	450-375

وتم حساب الشروط السيكومترية للاستبيان كما يلي:

الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي بطريقة المقارنة الطرفية، يعتمد هذا الاسلوب على مقارنة درجات الثلث الاعلى بدرجات الثلث الادنى في الاختبار وتتم هذه

المنارة للاستشارات

ISSN : 2353-0456
EISSN : 2602-5248

المقارنة عن طريق حساب الدلالة الاحصائية للفرق بين المتوسطين، فاذا كانت هناك دلالة احصائية واضحة للفرق بين متوسط الثلث الاعلى ومتوسط الثلث الادنى، نقول إن هذا الاختبار صادق وعليه قامت الباحثة بالمقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات، حجم كل عينة يساوي 32 مفحوص بواقع سحب ثلث العينة الكلية (ن=96)

جدول رقم (04): الدلالة الاحصائية للفرق بين متوسطي درجات الثلث الأعلى والثلث الأدنى

العينة / المتغيرات	المجموعة العليا (ن=32)		المجموعة الدنيا (ن=32)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الحرمان العاطفي	23.87	3.85	9.18	2.71	17.63	0.000
التخلي/ عدم الاستقرار	19.93	8.18	13.03	6.20	3.80	0.000
الحذر/ التعدي	17.18	7.60	12.43	4.62	3.01	0.004
الانعزال الاجتماعي	18.87	8.12	10.40	6.04	4.73	0.000
النقص وعدم الكمال	14.50	8.52	9.62	5.70	2.68	0.010
الفشل	17.71	8.64	12.46	6.48	2.74	0.008
التبعية/ عدم الكفاءة	17.71	9.26	11.28	5.13	3.43	0.001
القابلية للانجراح	16.71	8.68	11.34	5.86	2.9	0.005
العلاقة الدمجية	16.93	9.10	13.84	6.26	1.583	غيردال
الخضوع الاجبار	17.93	8.41	11.12	6.15	3.69	0.000
التضحية	22.12	6.80	19.46	5.80	1.68	غيردال
التحكم المفرط في الانفعالات	17.15	7.89	14.15	5.60	1.754	غيردال
المتطلبات العالية	23.75	5.38	19.34	5.43	3.259	0.002
السيطرة	20.71	6.66	16.71	5.97	2.528	0.014
نقص التحكم في الذات	18.21	8.04	16.43	6.75	0.959	غيردال
الدرجة الكلية	283.37	93.39	200.87	56.04	4.285	0.000

ومن الجدول السابق يتضح ان هناك فروقا دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.05 بين المجموعتين العليا والدنيا في معظم المخططات المبكرة غير المتكيفة وكذا الدرجة الكلية للمقياس، فيما عدا مخطط العلاقة الدمجية، مخطط التضحية، مخطط التحكم المفرط في الانفعالات ومخطط نقص التحكم في الذات مما يعتبر مؤشرا جيدا على القدرة التمييزية للمقياس.

المنارة للاستشارات

الثبات: ألفا كرومباخ: من اجل التاكد من ثبات مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة، تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل مخطط من المخططات المبكرة غير المتكيفة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (05): يوضح معامل ألفا كرونباخ لكل مخطط من المخططات المبكرة غير المتكيفة

البعد	قيمة α	البعد	قيمةα	البعد	قيمة α
الحرمان العاطفي	0.738	الفشل	0.837	التضحية	0.749
التخلي/عدم الاستقرار	0.848	التبعية/ عدم الكفاءة	0.879	التحكم المفرط في الانفعالات	0.707
الحذر/ التعدي	0.665	القابلية للانجراح	0.702	المتطلبات العالية	0.615
الانعزال الاجتماعي	0.893	العلاقة الدمجية	0.749	السيطرة	0.634
النقص وعدم الكمال	0.797	الخضوع الاجبار	0.824	نقص التحكم في الذات	0.726
الكلية	0.945				

ويلاحظ من خلال الجدول رقم (07): أن معاملات ألفا كرونباخ لمقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة تراوحت بين (0.615 و0.945) وعليه فان المقياس يتمتع بالثبات.

ومما سبق يتمتع مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة بدرجة مقبولة من الصدق والثبات تسمح لنا باستخدامه كأداة جمع بيانات هذه الدراسة.

مقياس كارفر للتكيف: قام ببناء المقياس كارفر Carver (النسخة المصغرة)1997 ويحتوي على 28 فقرة يقابلها 04 بدائل يختار المستجيب احداها، وتقيس 14 أسلوبا تكيفيا وهي: أسلوب التشتي الذاتي، أسلوب التدبر النشط، اللجوء الى الانكار، اللجوء الى الكحول، اللجوء الى الدعم الانفعالي، اللجوء الى الدعم الآدائي، فك الاشتباك أو عزل الذات، التنفيس، التخطيط، الفكاهة، التقبل، التدين، ولوم الذات. ويتم تصحيح المقياس عن طريق اعطاء درجة لكل فقرة بناء على اجابة المستجيب وتتراوح الدرجات بين درجة و(04) درجات حيث أعطي الدرجة 01 الى الاجابة (لم أفعل هذا أبدا)، وتعطى الدرجة (02) للاجابة (فعلت هذا قليلا)، وتعطى الدرجة (03) للاجابة (فعلت هذا بمقدار متوسط)، وتعطى الدرجة (04) للاجابة (فعلت هذا كثيرا)، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين 28 و112 حيث تشير الدرجة المرتفعة الى وجود تكيف مرتفع والدرجة

المنارة للاستشارات

ISSN : 2353-0456
EISSN : 2602-5248

المنخفضة الى وجود تكيف ضعيف، والجدول الموالي يوضح توزيع الدرجات المتحصل عليها عند الاجابة على فقرات مقياس التكيف:

الجدول رقم (06): توزيع درجات التكيف باسخدام مقياس كارفر	
الدرجة	التشخيص
من (28) الى (56)	تكيف ضعيف
من (56) الى (84)	تكيف متوسط
من (84) الى (112)	تكيف مرتفع

ويتميز هذا المقياس بجميع الخصائص السيكومترية للمقياس الجيد:

الصدق: تم ايجاد صدق المقياس بطريقة التحليل العاملي، حيث أشار التحليل الذي أجراه معد الاختبار كارفر (Carver 1997) الى تجمع الفقرات ضمن تسع عوامل تجاوزت القيمة النسبية لكل منهما، الواحد صحيح استوعبت ما قيمته (72.4 %) من التباين الكلي، كل التشبعات الاساسية تجاوزت (0.4) وبلغت التشبعات في (22 فقرة) أعلى من (0.6) و(6 فقرات) تجاوزت بشكل ثانوي (0.3)، وفي فقرة (01 فقط منها كانت (0.4)

الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي على عينة مكونة من (30) عاملا وعاملة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى: "توجد علاقة ارتباطيه ودالة إحصائياً بين درجات المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة و درجات أساليب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي."وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (07) : الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسي المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف.		
		أساليب التكيف
المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة	معامل الارتباط بيرسون	-0,322*
	مستوى الدلالة	0,027
	حجم العينة	47
* .الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا(α=0.05)		

من خلال الجدول رقم (09) أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة ودرجاتهم في مقياس التكيف قد بلغ 0,322 - وهذه القيمة ضعيفة وعكسية الا انها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05) بمعنى أنه كلما زادت قيمة المخططات المعرفية المبكرة غير

المنارة للاستشارات

المكيفة كلما قلت درجة التكيف لدى والدا الأطفال الذاتويين أي أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف لدى والدا الأطفال الذاتويين وبالتالي يمكن القول بقبول فرضية البحث الأولى، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%. ومما سبق عرضه يتبين لنا وجود علاقة بين المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة بإعتبارها عنصر فعال في كيفية استجابة والدا الطفل الذاتوي للضغوط اليومية والاسرية وحتى الشخصية والتي من شأنها ان تؤثر بأساليب تكيفهم.

2. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية: "تختلف كل من درجات المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة ودرجات أساليب التكيف تبعاً لاختلاف تبعا للجنس (ذكور– إناث)."وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول (08):اختبارت للفروق بين الاناث و الذكور في كل من المخططات وأساليب التكيف

المتغيرات	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
المخططات المعرفية	ذكور	23	239.91	62	45	0.237	0.814	غير دالة
	إناث	24	242.95	55.10				
أساليب التكيف	ذكور	23	78.95	10.31	45	_ 2.345	0.024	دالة
	إناث	24	73.20	6.03				

من خلال الجدول أعلاه رقم (10) وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والتي بلغت بالنسبة للذكور في مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة (239.91) وبالنسبة للإناث (242.95) نلاحظ أن هناك فرقا بينهما، غير أن قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) والتي بلغت (0.237) جاءت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05) وبالتالي يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجاتهم على مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%). أما فيما يخص المتوسطات الحسابية للذكور في مقياس أساليب التكيف فقد بلغت(78.95) وبالنسبة للإناث (73.20) نلاحظ أن هناك فرقا بينهما، غير أن قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) والتي بلغت (-2.345) جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05) وبالتالي يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجاتهم على مقياس أساليب التكيف، وهذا يعني أن الفرضية الثانية مقبولة جزئيا،ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

المنارة للاستشارات

3. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثالثة: "نتوقع ارتفاع مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة و انخفاض في مستوى أسايب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي."وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (11): الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسي المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف.

المتغيرات	المستوى	التكرارات	النسبة المئوية
المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة	المخططات لا تؤثر على الفرد	02	4.3
	المخططات تؤثر في بعض الظروف	00	00
	المخططات تمثل مشكل بالنسبة للفرد	16	34.0
	المخططات تلعب دور هام في حياة الفرد	11	22.4
	المخططات أساسية في تنظيم شخصية الفرد	18	38.3
	المجموع	47	100
أساليب التكيف	تكيف ضعيف	27	57.4
	تكيف متوسط	14	29.8
	تكيف مرتفع	06	12.8
	المجموع	47	100

من خلال الجدول رقم (11) أعلاه نلاحظ أن أعلى تكرار بالنسبة لتأثير المخططات كان لصالح المجموعة التي تعتبر المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة بالنسبة لها أساسية في تنظيم شخصيتها بتكرار18 فرد من بين47 للعينة أي بما نسبته 38.3%، يليه المجموعة التي تمثل فيها المخططات مشكلة للفرد بتكرار16 فرد وما نسبته 34%، ثم المجموعة التي تلعب فيها المخططات دورا هاما في حياة الأفراد بتكرار11 فرد وما نسبته 22.4%، في حين أتت نسبة 4.3% أي تكرار 2 للأفراد الذين لم تؤثر المخططات فيها عل حياة الفرد، لتنعدم نسبة الافراد الذين تؤثر بهم المخططات في بعض الظروف وهو ما. أما بالنسبة لأساليب التكيف فتمثلت نسبة الأشخاص الذين لديهم تكيف ضعيف في 57.4% بتكرار27 من بين 47، في حين كانت نسبة الأشخاص ذوي التكيف المتوسط 29.8% بتكرار 14، وتمثلت نسبة الأشخاص ذوي التكيف المرتفع ب12.8% بتكرار06.

نتائج وتوصيات الدراسة: تمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

المنارة للاستشارات

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وأساليب التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في درجاتهم على مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة
3. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في درجاتهم على مقياس أساليب التكيف لصالح الاناث.

وفي ضوء النتائج الدراسة يمكن أن نقدم بعض التوصيات المتمثلة فيما يلي:

1- تهيئة الظروف المادية والنفسية والاجتماعية لرفع من مستوى التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي.

2- التأكيد على دور المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة في الرفع من مستوى استراتيجيات التكيف لدى والدا الطفل الذاتوي.

3_ الاهتمام بالخدمات النفسية الاجتماعية المقدمة لوالدا الأطفال الذاتويين.

4- اقتراح بناء وتقييم مدى فعالية برنامج تعديل مخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة ودراسة اثره في حل أزمة النسق الأسري للطفل الذاتوي.

المراجع:

- مذكور، ابراهيم (2002). **المعجم الوجيزبوزارة التربية والتعليم**، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- ابو السعود نادية ابراهيم (2009): الطفل التوحدي في الاسرة مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع مصر

المنارة للاستشارات

- بطرس، حافظ بطرس(2008). **التكيف والصحة النفسية للطفل**، عمان: دار المسيرة.
- بن زاهي، منصور وبن سكيريفة مريم (2015). أساليب مقاومة الضغط النفسي المستخدمة من طرف المصابين بداء السكري. **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية** (18). 231-254.
- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وكايد، عبد الحق (1999). **البحث العلمي مفهومه– أدواته– أساليبه**، الرياض: دار أسامة.
- اقروفة، صفية (2011/2010). **المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وعلاقتها بسوء التو افق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين**. رسالة ماجيستير غير منشورة. جامعة الجزائر2: الجزائر.
- القاضي، خالد سعيد سيد (2010). فعالية برنامج ارشادي في خفض ضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال التوحديين. **جامعة جنوب الوادي**. 16 (2). 239-270.
- اليحيي، ابتسام سلمان عبد الرحمن (2014). **فاعلية برنامج ارشاد جمعي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال الذاتويين**. رسالة ماجيستير غير منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.
- البسطامي، سلام راضي أنيس (2013). **مستوى ادارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و أمهاتهم في محافظة نابلس**.رسالة ماجيستير غير منشورة. جامعة النجاح: فلسطين.
- المنجد في اللغة العربية و الاعلام (1998)، طبعه37 ، بيروت: دار الشرف
- Marica, D (1990). **Autism and life in the community**. Successful Interventions for behavioral challenges London : pawul H, Go.
- Hawsseaut, H (2003).**Comment ne pas se gacher la vie** . Paris: O.jacob.
- Young, Jeffrey (2005). **Lathérapie des schema**. Bruxelles: éd de Boek..

المنارة للاستشارات